

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { أولم يتفكروا } هؤلاء المكذبون بآياتنا { ما بصاحبهم } يعني محمدا صلى الله عليه وسلم { من جنة } أي ليس به جنون بل هو رسول الله حقا دعا إلى حق { إن هو إلا نذير مبين } أي ظاهر لمن كان له لب وقلب يعقل به ويعي به كما قال تعالى : { وما صاحبكم بمجنون } وقال تعالى : { قل إنما أعطكم بواحدة أن تقوموا } مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد { يقول : إنما أطلب منكم أن تقوموا قياما خالصا } ليس فيه تعصب ولا عناد { مثنى وفرادى } أي : مجتمعين ومتفرقين { ثم تتفكروا } في هذا الذي جاءكم بالرسالة من الله أنه جنون أم لا فإنكم إذا فعلتم ذلك بان لكم وظهر أنه رسول الله حقا وصدقا وقال قتادة بن دعامة : ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا فدعا قريشا فجعل يفخذهم فخذًا فخذًا يا بني فلان يا بني فلان فحذرهم بأسًا ووقائعًا فقال قائلهم : إن صاحبكم هذا لمجنون بات يصوت إلى الصباح أو حتى أصبح فأنزل الله تعالى : { أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين }